في حكمه في قضايه اوفي علمه الغيب احدا منهم ولا يجعل له فيه
مدخلا وهو كما تري ابلغ في نفي الشريك من ان يقال من ولي ولا
شريك وقري علي صيغة نهي الحاضر علي ان الخطاب لكل احد
ولما دل انتظام القران الكريم لقصة اصحاب الكهف من حيث انها
بالنسبة الي النبي صلي الله عليه وسلم من المغيبات علي انه وحي
معجز امره عليه السلام بالمداومة علي دراسته فقال واتل ما
اوحي اليك من كتاب ربك ولا تسمع لقولهم ايت بقران غير
هذا او بدله لا مبدل لكلماته لا قادر علي تبديله وتغييره غيره
ولن تجد ابدا الدهر وان بالغت في الطلب من دونه ملتحدا ملجا
تعدل اليه عند المام ملمة واصبر نفسك احبسها وثبتها مصاحبة
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي دايمين علي الدعا
في جميع الاوقات وقيل في طرفي النهار وقري بالغدوة علي ان ادخال
اللام عليها وهي علم في الاغلب علي تاويل التنكير والمراد بهم فقرا
المومنين مثل صهيب وعمار وخباب ونحوهم وقيل اصحاب الصفة
وكانوا نحو سبعماية رجل قيل انه قال قوم من روسا الكفار لرسول
الله صلي الله عليه وسلم نح هولا الموالي الذين كان ريحهم ريح
الضان حتي نجالسك كما قال قوم نوح عليه السلام انومن لك
واتبعك الاذلون فنزلت والتعبير عنهم بالموصول للتعليل الامر
بما في حيز الصلة من الخصلة الداعية الي ادامة الصحبة يريدون
بدعايهم ذلك وجهه حال من المستكن في يدعون اي مريدين
لرضاه تعالي وطاعته ولا تعد عيناك عنهم اي لا يجاوزهم
نظرك الي غيرهم من عداه اي جاوزه واستعماله بعن لتضمينه
معني السوا ولا تعرفك عيناك النظر عنهم الي غيرهم من عدوته
عن الامر

عن الامر اي صرفته عنه علي ان المفعول محذوف لظهوره
وقري ولا تعد عينيك من الاعدا والتعدية والمراد نهيه عليه
عن الازدرا بهم لرثاثة زيهم طموحا الي زي الاغنيا
تريد زينة الحيوة الدنيا اي تطلب مجالسة الاشراف والاغنيا
واصحاب الدنيا وهي حال من الكاف علي الوجه الاول من القرا
المشهورة ومن الفاعل علي الوجه الثاني منها وضمير يريد
للعينين واسناد الارادة اليه مجاز وتوحيده لتلازم كما في قوله
لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل ومن المستكن في الفعل علي
القراتين الاخيرتين ولا تطع في تنحية الفقرا عن مجلسك
من اغفلنا قلبه اي جعلناه غافلا لبطلان استعداده للذكر
بالمرة او وجدناه غافلا كقولك احتيته وابخلته اذا وجدته
كذلك او هو من اغفل ابله اي لم تسمه بالذكر عن ذكرنا كاوليك
الذين يدعونك الي طرد الفقرا عن مجلسك فانهم غافلون عن
ذكرنا علي خلاف ما عليه المومنون من الدعا في مجامع الاوقات
وفيه تنبيه علي ان الباعث له الي ذلك الدعا غفلة قلبه عن
جناب الله سبحانه وجهة وانهماكه في المحسوسات حتي خفي له
ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وقري اغفلنا قلبه
علي اسناد الفعل الي القلب اي حسبنا غافلين عن ذكرنا اياه
بالمواخذة من اغفلته اذا وجدته غافلا واتبع هواه وكان
امره فرطا ضياعا وهلاكا او متقدما للحق والصواب
نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط اي متقدم للخيل
او بمعني الافراط والتفريط فان الغفلة عن ذكره سبحانه
تودي الي اتباع الهوي المودي الي التجاوز والتباعد عن الحق

Copyright © King Saud University